



رحيل خادم الحرمين الشريفين



(واس)

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود



كبار الوفود المعزية بوفاة الفقيد

السعودية تُودع الملك عبدالله وسلمان يعد بمواصلة السير على نهج أسلافه



REUTERS

كبار الأمراء عند قبر خادم الحرمين بعد مواراته الثرى

■ الرياض - أ ف ب

□ ودعت المملكة العربية السعودية أمس الجمعة (23 يناير/ كانون الثاني 2015) الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي توفي فجرا فيما وعد خليفته الملك سلمان بن عبدالعزيز بمواصلة السير على نهج أسلافه.

وأورد بيان ملكي أيضاً أن الأمير مقرن، وهو الأخ غير الشقيق للملك الراحل، بات ولياً للعهد.

وسارع الملك سلمان بعيد مبايعته إلى إعلان وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف ولياً لولي العهد، حاسماً بذلك مسألة انتقال الحكم في أسرة آل سعود إلى الجيل الثاني، فمحمد بن نايف سيكون من حيث المبدأ أول ملك من ذلك الجيل.

وتوافد العشرات من المسؤولين العرب والأجانب إلى العاصمة السعودية للمشاركة في جنازة الملك عبدالله الذي شيع جثمانه من جامع الإمام تركي بن عبدالله حيث أقيمت صلاة الجنازة، إلى مقبرة العود التي سبق أن دفن فيها عدد كبير من ملوك وأمرآء آل سعود، وذلك في مراسم شديدة البساطة.

ووري الملك عبدالله الثرى في لحد بحسب التقليد السائد في المملكة، وذلك بحسب الصور التي بثها التلفزيون السعودي.

وحضر الموكب الجنائزي خصوصاً الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف إلى جانب زعماء دول الخليج، ولاسيما أمير الكويت وقطر وملك البحرين وحاكم الشارقة ممثلاً دولة الإمارات وممثل سلطان عمان.

وأكد العاهل السعودي الجديد في أول كلمة له بعد اعتلائه سدة الحكم أن المملكة بقيادته ستستمر بالسير على النهج نفسه الذي سار عليه أسلافه. وقال الملك سلمان في كلمته التي عزى فيها الشعب السعودي بوفاة الملك عبدالله «سنظل بحول الله وقوته متمسكين بالنهج القويم الذي سارت عليه هذه الدولة منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله وعلى أيدي أبنائه من بعده رحمهم الله».

واعتبر الملك سلمان أن الحكم في السعودية «أمانة عظيمة» شاء الله أن يحملها سائلاً الله أن «يمدني بعونه وتوفيقه».

وعد الملك سلمان بأن تستمر بلاده التي تحتضن الحرمين الشريفين، أقدس المقدسات الإسلامية، بالعمل على وحدة العرب والمسلمين.

وقال «إن الأمة العربية والإسلامية أحوج ما تكون إلى وحدتها وتضامنها وسنواصل في هذه البلاد... مسيرتنا بالأخذ بكل ما من شأنه (ضمان) وحدة الصف وجمع الكلمة والدفاع عن قضايا امتنا».

وأعلن الديوان الملكي مبايعة وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف ولياً لولي العهد فيما بات الأمير مقرن أيضاً رسمياً نائباً لرئيس مجلس الوزراء، وهو منصب يشغله الملك نفسه. كما أعلن الديوان الملكي تعيين الأمير محمد بن سلمان نجل الملك وزيراً للدفاع خلفاً لوالده ورئيساً للديوان الملكي.

مع اندلاع احتجاجات الربيع العربي التي تجنبتها المملكة بدرجة كبيرة.

وأبدى الملك الراحل قلقاً كبيراً إزاء صعود التيارات الإسلامية، وقد دعم بقوة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بعد عزل الجيش للرئيس السابق محمد مرسي المنتهية للمحافظة.

ومن المتوقع أن يتابع الملك سلمان إلى حد كبير السياسات التي ترسخت خلال عهد الملك عبدالله، في المجالين السياسي والنقضي، وكذلك في مجال إدخال إصلاحات سياسية واجتماعية غير جذرية إلى المملكة المحافظة.

وأدخل الملك عبدالله المرأة إلى مجلس الشورى وحد نسيباً من سطوة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي بمثابة شرطة دينية. وتعزز الوضع المالي والاقتصادي للمملكة في عهد الملك عبدالله، وابتات السعودية العضو العربي الوحيد في مجموعة الدول العشرين التي تضم أكبر اقتصادات في العالم.

أما الملك سلمان، فطالما اعتبر حكماً بين إخوته في الأسرة الحاكمة، وحسب له تحويل الرياض إلى مدينة عصرية مزدهرة خلال فترة توليه أميراً عليها. وولي العهد الجديد مقرن، هو رئيس سابق للمخابرات السعودية وكان مقرباً جداً من الملك عبدالله.

والأمير مقرن هو الأصغر بين أبناء الملك عبدالعزيز مؤسس الدولة السعودية الحديثة، وسيكون الملك الأخير مما يعرف بـ «الجيل الأول».

ووصفا إياه بأنه صديق أمين وقائد «صالح» اتخذ قرارات شجاعة في عملية السلام بالشرق الأوسط.

وقال أوباما في بيان «كان دائماً قائداً صادقاً يتمتع بالشجاعة في قناعته» متحدثاً عن «صداقة حقيقية وودية».

وأضاف «عمل بلدانا معا في مواجهة العديد من التحديات وثمنت دائماً وجهات نظر الملك عبدالله وقدرت صداقتنا الحقيقية والودية».

وأشاد أوباما أيضاً بـ «القرارات الشجاعة» التي اتخذها الملك عبدالله في إطار مبادرة السلام العربية من أجل حل النزاع العربي الإسرائيلي. والسعودية التي تعد أكبر مصدر للنفط في العالم، كانت المحرك الرئيس لقرار منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) بعدم تخفيض مستويات الإنتاج بالرغم من انخفاض الأسعار.

وخسرت أسعار الخام حوالي 60 في المئة منذ يونيو/ حزيران الماضي. والعاهل السعودي الراحل هو الذي أطلق المبادرة العربية للسلام التي عرضت الدول العربية بموجبه سلاماً شاملاً مع إسرائيل مقابل انسحاب الدولة العبرية من الأراضي المحتلة منذ 1967 وقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية فضلاً عن التوصل إلى حل تفاوضي لقضية اللاجئين.

وتمكن الملك عبدالله من تعزيز صورته كقائد قريب من الناس، كما أعلن عن تقديرات مالية واجتماعية ضخمة لشعبه

وحسب البيان الملكي، فإن ولي العهد الأمير سلمان بن عبدالعزيز «تلقى البيعة ملكاً على البلاد وفق النظام الأساسي للحكم. وبعد اتمام البيعة (...) دعا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لمبايعة صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز ولياً للعهد».

وأشار البيان إلى أن «البيعة من المواطنين لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ولسمو ولي عهده الأمير مقرن بن عبدالعزيز ستبدأ بقصر الحكم في الرياض بعد صلاة العشاء».

ودعا الملك سلمان المواطنين أيضاً إلى مبايعة الأمير محمد بن نايف ولياً لولي العهد.

وفي مارس/ آذار 2014، عين الملك الراحل عبدالله اخاه غير الشقيق الأمير مقرن ولياً لولي العهد في خطوة غير مسبوقة تهدف إلى تأمين انتقال سلس للحكم.

والملك عبدالله الذي ولد في الرياض، هو الابن الثالث عشر للملك عبدالعزيز، مؤسس المملكة، من أصل 45 ابناً.

وفي ظل حكم الملك عبدالله الذي اعتلى سدة الحكم في 2005، مارست السعودية دوراً متعاظماً على الساحة العربية، وعززت تحالفها مع الولايات المتحدة. وانضمت السعودية مؤخراً إلى الائتلاف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسورية.

وسارع الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى الأشادة بالعاهل السعودي الراحل

وإصدر الملك سلمان عدداً من الأوامر الملكية التي تضمنت خصوصاً إعفاء السكرتير الخاص للعاهل السعودي الراحل خالد التويجري من مناصبه، بما في ذلك منصب رئيس الحرس الملكي ومدير الديوان الملكي.

واحتفظ جميع أعضاء مجلس الوزراء الآخرين بمناصبهم. والأمير محمد بن نايف هو الرجل القوي في مجال مكافحة الإرهاب ويحظى نظراً لجهوده هذه بتقدير دولي ولاسيما من قبل الولايات المتحدة.

وأشرف محمد بن نايف على جهود المملكة الناجحة نسبياً في الحرب على تنظيم القاعدة داخل المملكة.

وشهدت المملكة بين 2003 و2006 موجة من الهجمات الدامية التي نسبت إلى تنظيم القاعدة، إلا أن هذه الموجة انحسرت لدرجة كبيرة وابتات تنظيم القاعدة يتحصن في اليمن المجاور مبقياً عينه على المملكة خصوصاً.

والملك الجديد سلمان شغل مناصب رفيعة طوال العقود الماضية، ولاسيما منصب أمير منطقة الرياض ووزير الدفاع. تقل الملك الراحل الذي يعتقد أنه ناهز التسعين عاماً إلى المستشفى في وقت سابق هذا الشهر لتلقي العلاج من التهاب رئوي.

وذكر بيان النعي الرسمي أن الملك عبدالله «وافته المنية في تمام الساعة الواحدة من صباح الجمعة» (23,00 ت غ الخميس).